مادة اللغة العربية للمرحلة الثانية – كليَّة العلوم – الجامعة المستنصرية

م. م. حيدر جاسم خميس

المحاضرة الرابعة: الإعجاز العلمي والإعجاز العددي في القرآن الكريم

أولاً: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

هو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول . وهذا مما يظهر صدق الرسول محمد فيما أخبر به عن ربه سبحانه وتعالى.

وصور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم كثيرة منها:

الإعجاز في سورة الكهف: فوائد الشمس

قال تعالى: {وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ} [الكهف: ١٧].

في هذه الآية معجزة طبية بينها الطب المعاصر حول الأشعة فوق البنفسجية التي تصدرها الشمس و هي تبلغ أشد حالاتها كثافة عندما تتعامد الشمس على الأرض وقت الظهيرة، ولها أثر ضار على أجساد البشر، و لذا من الإسلام القيلولة وقت الظهيرة، والآية مصرحة بأن أهل الكهف كانوا في فجوة منه تحميهم من الأثر المدمر لهذه الأشعة طوال ثلاثمئة عام هم فيها رقود، وقد ظهر ذلك من لفظين هما:

((تزاور عن كهفهم)) : أي مالت و انحرفت عن الكهف.

((تقرضهم ذات الشمال)) : أي تجاوزهم و تتركهم على شمالها.

وللشمس فوائد جليلة للجلد البشري فقد أتضح أن هذه الأشعة فوق البنفسجية إذا كانت بجرعات طفيفة قليلة كانت حافزاً قوياً على حماية الجسم، بل و استنهاض تكوين فيتامين "د" عن طريق عمليات كيميائية معقدة تنتهي بتقوية العظام و الهيكل العظمي عن طريق تضافر ثلاثة عناصر لا غنى عن واحد منها، هي:

أشعة الشمس الهادئة ، وفيتامين "د"، وعنصر الكالسيوم الأساس لتكوين العظام في الجسم.

فالآية باختصار تنبهنا بوضوح لهذه الحقيقة العلمية و هي أن الشمس إنما كانت تمس الكهف مساً رقيقاً لتمام العمليات الحيوية لما فيه مع الحماية التامة من أثرها المهلك في حالة ما إذا ضربت الكهف بقوة كافية لاحتراق أجساد أهل الكهف.

الإعجاز في سورة الحديد: إنزال الحديد

قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ } [الحديد: ٢٥]

يرى علماء الفضاء إنَّ عنصر الحديد لا يمكن له أن يتكون داخل المجموعة الشمسية ، فالشمس نجم ذو حرارة ، وطاقة غير كافية لدمج عنصر الحديد ، وهذا ما دفع العلماء للقول بأن معدن الحديد قد تم دمجه خارج مجموعتنا الشمسية ثم انزل الى الارض عن طريق النيازك ، والشهب ولذلك إن معدن الحديد أول المعادن عرفها الانسان على وجه الأرض الإنه يتساقط بصورة نقية في الماء على شكل نيازك.

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة العلمية بقوله: {وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ}، ومعنى النزول: هبوط الشيء ووقوعه، والمعنى اللغوي للفظة يتناسب مع الحقيقة العلمية.

الإعجاز العلمي في سورة النحل: الشفاء بالعسل

أكد القرآن الكريم بأنَّ العسل شفاء وعلاج للناس، قال تعالى: {ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: ٦٩].

وقد حدد العلم الحديث الأمراض التي يعالجها العسل، وهي تتعلق بأمراض الجهاز الهضمي، فقد أكدت الدراسات العلمية الحديثة بأهمية العسل ودوره في علاج عدد من المشاكل الصحية، منها: دراسة علمية مرموقة قد اجريت سابقاً نشرتها المجلة الاسكندنافية للامراض الهظمية عام ١٩٩١ م قد اثبت ان العسل يمكن ان يساعد في علاج التهابات المعدة.

كما قام الباحثون باجراء دراسة علمية اخرى حول تأثير العسل الطبيعي على الجرثوم الذي ثبت انه يمكن ان يسبب قرحة المعدة أو التهاب الذي اطلق عليه اسم (هيلكو باكتر (تبين من خلالها ان اعطاء محلول من العسل بتركيز محدد قد استطاع تثبيط ذلك الجرثوم في اطباق المختبر.

، كما استعرضت مجلة (profnarse) عام ١٩٩٧م دور العسل في تنظيف وتعقيم الجروح واكدت على ان العمل بما يحتوية على مواد قاتله للجراثيم يعد علاجاً في ابعاد خطر الجراثيم على الجروح ويمنع تلوثها الجرثومي.

ثانيا: الإعجاز العددي في القرآن الكريم:

إن الحديث عن الاعجاز العددي يعني الحديث عن إعجاز القرآن الكريم، فالقرآن الكريم هو الكتاب الخالد، ومعجزة الله الخالدة التي تمتاز على سائر المعجزات بأبديتها على مر العصور والأزمان، وتطور البشرية وتتابع الأجيال.

وسنعرض في هذه المحاضرة شيئاً من هذا الإعجاز.

الإعجاز العددي في سورة الفاتحة:

قال تعالى: {ولقد أتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم } [الحجر: ٨٧]، والسبع المثاني هي: الفاتحة، وفي العدد "سبعة" معجزة سنقف على بعض تفاصيلها فيما يأتي:

المعجزة الأولى: عدد الحروف الابجدية للغة العربية التي هي ! لغة القرآن ٢٨ حرفاً، وهذا العدد من مضاعفات السبعة.

المعجزة الثانية: سبعة حروف غير موجودة في سورة الفاتحة وهي (ث، ج، خ، ز، ش، ظ، ف) فيكون عدد الحروف الابجدية في سورة الفاتحة ٢١ حرفاً وهذا العدد أيضاً من مضاعفات السبعة.

المعجزة الثالثة: الحروف المقطعة في بداية السور عدا المكرر هو ١٤ حرفاً وهذا العدد من مضاعفات الرقم (٧). سبعة

المعجزة الرابعة: من أعجب التوافقات مع الرقم سبعة ان عدد حروف لفظ الجلالة (الله) في سورة الفاتحة هو سبعة في سبعة!! فهذا الاسم مؤلف من ثلاثة حروف ابجدية هي الالف والام والهاء، وإذا قمنا بعد هذه الحروف في سورة الفاتحة وجدنا (٤٩) حرفاً وهذا العدد من مضاعفات السبعة مرتين (٣)

الإعجاز العددي في سورة الكهف:

المعجزة الأولى:

لو تأملنا النص القرآني الكريم منذ بداية القصة و حتى نهايتها، فإننا نجد أن الإشارة القرآنية الزمنية تبدأ بكلمة (لبثوا) في الآية ١٢ و تنتهي بالكلمة ذاتها، أي كلمة (لبثوا) في الآية ٢٦ و العجيب جدا أننا إذا قمنا بعد الكلمات مع عد واو العطف كلمة) بدء من كلمة (لبثوا) الأولى و حتى كلمة (لبثوا) الأخيرة، فسوف تجد بالتمام و الكمال (٣٠٩) كلمات بعدد السنوات التي لبثها أصحاب الكهف !!!

المعجزة الثانية:

لو قمنا بالمقارنة بين التقويم القمري و التقويم الشمسي نجد أن السنة القمرية أقصر من السنة الشمسية بحدود ٣ بالمئة، وعلى هذا الأساس نجد أن (٣٠٠) سنة شمسية تساوي بالتمام والكمال (٣٠٩) سنة قمرية ٠.٣٣٠٠ ٩ سنوات، وهنا نرى لمحة إعجازية في قوله تعالى : ولبثوا في كهفهم ثلاثمئة سنين و ازدادوا تسعاً) وكأن المولى تبارك وتعالى يريد أن يعطينا إشارة رائعة الى الفارق بين التقويمين و هو (٠.٠٣) هذه النسبة لم يكن لمحمد صلى الله عليه و آله وسلم علم بها، ولكن الله أودعها في كتابه لتضاف الى معجزات هذه السورة العظيمة.

وقد ركز العلماء على الثنائيات مثل: الجنة والنار، والحياة والموت، وغيرهما من الثنائيات، ووجدوا توافقاً معجز في عدد هذه الثنائيات، ومنها:

الحياة والموت: تكررت كل واحدة منهما ١٤٥ مرة.

الدنيا والآخرة: تكررت كل واحدة منهما: ١١٥.

الصالحات والسيئات: تكررت ١٦٧.

الجهر والعلانية: تكررت ١٦ مرة.

إبليس والاستعاذة منه: تكرر كل واحد منهما: ١١١.

جهنم و مشتقاتها ٧٧ مرة الجنة و مشتقاتها ٧٧ مرة.